الراديوثرابيا او العلاج بالاشعة

يراد بالراديوثرابيا العلاج باشعة رنتجن او باشعة الراديوم فان الاشعة التي تنبعث من الراديوم تشبه اشعة رنتجن في كثير من خواصها لكنها تختلف عنها في بعض الامور فانها اضعف تأثيراً منها في خلايا الجسم لذلك يمكن اطالة مدة العلاج بها . وسنقتصر في كلامنا على العلاج بالراديوم لاهميته في هذه الايام

لا يخفى ان هذا العنصر ثمين جداً لا يتمكن جميع الاطباء من اقتنائه وتجربته لذلك انشأت الحكومات والجمعيات الخيرية معاهد له في كثير من المدن الكبيرة كبرلين وباريس وهيدلبرج ولندن وآخر ما ذكرنا من هذا القبيل ان الورد ايفه والسر ارنست كاسل اتفقا مع احدى شركات التعدين على ابتياع سبعة غرامات ونصف غرام منهُ بثلاثين الف جنيه وسيقدمانها هدية الى معهد الراديوم في لندن

والعلاج بالاشعة حديث العهد بدئ بهِ سنة ١٨٩٦ باستعمال اشعة رنتجن . ثم اكتشف الراديوم في اوائل سنة ١٨٩٩ ووجد ان اشعتهُ تشبه اشعة رنتجن كثيراً فجربت في معالجة السرطان والآكلة فجاءت ببعض الفائدة

ولا يستعمل الراديوم نفسهُ في العلاج بل احد مركباتهِ وهو البروميد . توضع بلورانهُ في انابيب صغيرة من الزجاج او في اوعية صغيرة لها اغطية من الزجاج او تبسط على سطوح ويجعل فوقها طبقة من الفرنيش . فالانابيب الزجاجية تغرز في الاورام التي يراد ازالتها او تُدخل في فوهات الجسم كالانف والحلق والبلعوم وغيرها اما الاوعية والسطوح فتستعمل في معالجة الامراض التي على ظاهر الجسم

وينبعث من الراديوم ثلاثة انواع من الاشعة سميت باسماء الاحرف الثلاثة الاول من حروف الهجاء اليونانية وقد وصفناها في الصفحة ٦٥٠ من المجلد الثامن والعشرين وذكرنا الفرق بينها في خواصها الطبيعية . ويظهر انها تختلف ايضاً في خواصها الطبية . فان النوع الثالث منها لا يؤثر في جميع خلايا الجسم بل يختار منها ما كان مسبباً عن آفة كالسرطان اما الاشعة التي من النوع الاول والثاني فانها تؤثر في جميع الخلايا على السواء وتتلفها فلا بد من منع وصولها الى الجسم لئلا تتلف الخلايا السليمة ويقوم ذلك بوضع حجاب من الرصاص امامها سُمكهُ نحو سنتيمتر واحد فلا يخترقهُ الا الاشعة التي من النوع الثالث

والراديوم عنصر ثمين جداً فلا يؤمن ترك انبوبة منهُ في جسم كل مريض لذلك جاء

بعضهم الى طريقة كشفت حديثاً وذلك ان ما ينبعث منهُ يمكن جمعهُ في انابيب الزجاج فاذا وضع حول هذه الانابيب غلاف من الرصاص انبعث منها اشعة لا تختلف عن الاشعة المنبعثة من الراديوم نفسهِ لكن قوتها تضعف سريعاً فتبلغ نصف ما كانت عليهِ بعد اربعة ايام من استعمالها . وتفرز هذه الانابيب في الاورام السرطانية وتترك فيها الى ان تكون قوتها قد تلاشت وتم ذلك في مدة اسبوعين تقريباً . ويستعمل بعضهم طرقاً أخرى غير هذه منها تجريع المريض محلولاً خفيفاً من بروميد الراديوم او حقنهُ تحت الجلد بالماء الذي اذيبت فيهِ اشعة الراديوم

وفائدة العلاج بالراديوم مختلف فيها والاقوال فيها متناقضة كثيراً . ولا ريب ان كثيرين من المصابين بالسرطان عولجوا بهذه الاشعة وزال السرطان منهم لكنهُ عاد الى الظهور في بعضهم اما في المكان الذي كان فيهِ اولاً او في بعض الاعضاء الداخلية . وقد اثبتت التجارب ان هذه الاشعة تزيل السرطان في اول ظهورهِ لكنهُ لا مسوّغ لاستعمالها في مثل هذه الاحوال ما لم يكن المصاب ضعيفاً جدًّا او كان بهِ داء في القلب او كان مصاباً بمرض بريط وما اشبه مما يجعلهُ غير قادر على تحمُّل العملية الجراحية فيعالج باشعة الراديوم . ولا بأس باستعمال الاشعة متى يئس الجراح من استئصال السرطان بقطعهِ فانها آخر ما يلجأ اليهِ حينئذٍ وان كان لا يرجى منها شفاء الداء فان ازالتهُ من موضعهِ لا تمنع انتشارهُ في الاعضاء الداخلية . ويهتم الباحثون باكتشاف طريقة تجعل اشعة الراديوم تنتشر في كل الجسم ومتى عرف ذلك تقدر ان تقول ان شفاء السرطان ممكنٌ . لكن الاشعة التي من النوع الاول والنوع الثاني تتلف جميع خلايا الجسم على السواء فاذا ادخلنا فيهِ من اشعة الراديوم كمية كافية لاتلاف خلايا السرطان فانها تتلف الخلايا السليمة ايضاً . وقولنا ان الاشعة التي من النوع الاول والنوع الثاني تفعل هذا الفعل غير مبنيّ على ابحاث تامة فقد يكون لها بعض الخيار كالاشعة التي من النوع الثالث فتؤثر في الخلايا المصابة فقط اذا استعملت بجرعات منتظمة وبغاية الدقة

فالعلاج باشعة الراديوم لا يزال في اوّله ولا تعلم نتيجتهُ حتى الآن وغاية ما نعلم من امرهِ انهُ يزيل السرطان في اول ظهورهِ ويشفي من الاكلة وغيرها لكن شفاء هذه الامراض ممكن بوسائط اخرى اسهل استعمالاً من الراديوم واقل منهُ نفقةً ولا عبرة بما يجيء في الصحف اليومية من اكتشاف علاج حقيقي يشفي من السرطان تماماً لانهُ لا يوجد حتى الآن افضل من سكين الجرّاح لهذه الغاية ولكن تأثير اشعة الراديوم في السرطان قد يوصل الى العلاج الشافي منهُ وهذا هو غرض العلماء من بحثهم وغرض المحسنين من تبرّعهم بالاموال اللازمة لهذا البحث